

مشروع ليلى: المقالة

المستوى المتقدم

لماذا نحب "مشروع ليلى"؟

فراس نعامنة، يوليو 25، 2011

تتحدث أغاني "مشروع ليلى" عن مواضيع حقيقية تعبر عن واقع الشباب السياسي والاجتماعي، وقد استطاعت الفرقة أن تعبر عن هذه المواضيع بكلمات غير تقليدية ومتمردة إلى أبعد الحدود

أول ما أفعله بعد كل يوم طويل وشاق مليء بصخب الناس وضجتهم ومقارعتهم، بعد عودتي إلى المنزل وتفقد حائطي الفايبوكي وصندوقتي الجيميلى هو تشغيل أغاني "مشروع ليلى" والاستماع إلى أغانيهم مرة بعد مرة دون توقف، فمثلاً "رقصة ليلى" أضعها على "فول فوليوم" هي وصفاً مجرّبة لتهدئة الأعصاب و "تعبابة الراس"...



Photo: Al Hussainy Mohamed Creative Commons Attribution-NonCommercial 2.0 Generic

لماذا نحب "مشروع ليلى"؟

يمكن أن يجدها في الحياة الحقيقية، فكلنا نعرف القصة لكن "مشروع ليلى" لديها الكلمات المناسبة لقولها.

يقول هلال شومان (السفير)، عن أغنية "فساتين":
يشار إلى العلاقات بين شخصين يختلفان في الطائفة (بتذكري كيف كنتي تحبيني، مع إني مش داخل دينك، بتذكري كيف كنا هيك؟)، مروراً بالتفاوت الطبقي (إنك رح تتزوجيني بلا فلوس وبلا بيت)، وصولاً إلى الجنس خارج الزواج وموقف الأهل منه (بتذكري لما إمك شافتني نايم بتختك، قالتلي إنسى عنك)، حتى الوصول إلى ذكر «شي» ثورة لم تحدث (مسكتيلي إيدي ووعدتيني بشي ثورة، كيف نسيتي؟ كيف نسيتيني؟)، وتعقب مباشرة بسخرية من هذه الثورة الموعودة (ومشطيلي شعري وبعيتيني عالدوام، كيف بتمشطيني؟ مشطيني!).

عن أغنية "الحلّ رومانسي" وهو عنوان الألبوم الجديد يقول إبراهيم أحد أعضاء الفرقة: "كتبها حامد متأثراً بأنجلز الذي ألف كتاب بهذا الإسم

أنا أعتقد أن أسلوب "مشروع ليلى" الموسيقي استطاع أن يخاطب الشباب بشكل ناجح جداً، فموسيقاهم عصرية ويمكن إدراجها (على الأغلب) ضمن خانة موسيقى الروك ويميزها دمج آلة الكمان (بشكل بارز) وتوليفات موسيقية جديدة أخرى. كما تحتوي أغانيهم بعض الموسيقى التجريبية، بالإضافة إلى أن أغانيهم تجمع ما بين الموسيقى الصاخبة الراقصة والموسيقى الهادئة. تتحدث أغاني "مشروع ليلى" عن مواضيع حقيقية تعبر عن واقع الشباب السياسي والاجتماعي، وقد استطاعت الفرقة أن تعبر عن هذه المواضيع بكلمات غير تقليدية ومتمردة إلى أبعد الحدود، إذا أخذنا موضوع الحب والعلاقات مثلاً فإن أغنية "فساتين" أبرز أغنية للفرقة تتحدث عن الحب بطريق "مغايرة"، عن خيبة الأمل من العلاقات وظروفها الصعبة وعن النهايات الفاشلة الحتمية لهذه العلاقات وتوفر الأغنية مساحة لكل شاب وصبية ليعيش حريته موسيقياً، تلك الحرية التي لا

من هم "مشروع ليلى"؟

فرقة مكونة من 7 أعضاء، طلاب تصميم معماري وتصميم غرافي في الجامعة الأمريكية في بيروت. بدأ المشروع كورشة موسيقية في عام 2008، كان من المفترض أن يكون "مشروع ليلة واحدة" وبعد استمراره سمي "مشروع ليلى" - تلك الفتاة التي يتكلمون عنها في كل الأغاني لتعبر عن روح الفرقة وفكرها.

أصدرت الفرقة أسطوانتها الأولى عام 2009 - "مشروع ليلى" تحتوي على 9 أغاني أبرزها "فساتين"، "رقصة ليلى" و "شم الياسمين". في فبراير 2011 أصدرت الفرقة أغنية "غداً يوم أفضل" وهي نسخة عربية لأغنية (Eastwood Clint) إهداء إلى جيل الثورة. قبل أسبوع أصدرت الفرقة ألبومها الجديد الذي أطلق عليه إسم "الحلّ رومانسي" وهو ألبوم قصير (EP) يحوي 5 أغاني مكتملة للألبوم الأول. أحييت الفرقة حفلات في الخارج وفي الوطن العربي كان أبرزها حفلة القاهرة - مسرح الجينية في أيار 2011.

مشروع ليلى: المقالة

المستوى المتقدم

ويذكر فيه أن في الأزمات الاقتصادية الناس يميلون إلى الزواج كحلّ للمشكلات الاقتصادية، وهذا أمر موجود في لبنان أيضاً فيظن اللبنانيون أنه بالزواج تتحسن الأوضاع من خلال جمع المداخيل ومشاركة المصاريف“. أما هايك- عضو آخر بالفرقة فيقول عن الأغنية في إحدى البرامج التلفزيونية: ”تركز عفكرة إنو في ناس هلاً بلاقو الحب والزواج هي وسيلة تترقو بالمجتمع، بالوضع الإقتصادي والإجتماعي تبعون، الكل عم بتزوجو بس تبصر عندون بيت تبصر عندون ضمان حيعيشو مراتح بالون..فكمان الحب بصير شي ثانوي بحياتن.“

كذلك تنطرق أغاني الفرقة إلى موضوع المثلية الجنسية (الممنوعة في لبنان) مثل أغنية ”شم الياسمين“ التي تتحدث عن شاب يحب شاب آخر الذي يتزوج ويتركه ويخاطبه ليذكره بالعلاقة ويعبر له عن حنينه للماضي وللحب الذي جمعهما يوماً. تتحدث الفرقة عن مواضيع أخرى مثل الوضع السياسي في لبنان: ”من الطابور“ (تتحدث عن إرتباط السياسة بكل شيء بحياتنا)، ”عالحاجز“ (من وحي النظام الأمني والحواجز في بيروت)، ”عبوة“ (تكتك تكتك بوم – تكتك هاي تكة القنابل التي ستنفجر في بيروت، كتبها حامد متأثراً بالإغتيالات في بيروت بعد عام 2005).

بالإضافة إلى الأسلوب الموسيقي المميز الخاص بالفرقة فإن هنالك موضوع لا بد من التطرق إليه حين نتحدث عن ”مشروع ليلى“ وهو طريقة العمل وتسويق موسيقاهم، قبل أيام قامت الفرقة بطرح ألبوم ”الحلّ رومانسي“ في صفحتها الخاصة على موقع فايسبوك للتزليل بطريقتين إما عن طريقة برنامج iTunes (مقابل دفع) وإما عن طريق التنزيل المجاني – وكتب أعضاء الفرقة: ”إذا أردتم دعمنا يمكنكم شراءه وإذا لم تستطعوا ذلك فنحن مسرورون بمشاركةكم الألبوم مجاناً“.

فالفرقة تريد أن تصل إلى كل الناس ويقول إبراهيم أن 70% من مبيعات الفرقة على iTunes هي من خارج الشرق الأوسط، وأن طريقة الربح هي عن طريق إحياء الحفلات وأنه لا يضرهم نشر الفيديوهات على موقع ”يوتيوب“. قمت ألبوم ”مشروع ليلى“ الأول برفعه على موقع ”يوتيوب“ قبل عام تقريباً وحقق حتى الآن عدد مشاهدات كبير: 130 ألف من جميع أنحاء العالم.

هذا التوجه المتواضع الذي يحترم الناس جميعاً هو توجه جديد بديل في عالم الموسيقى يختلف عن عقليات التسويق القديمة التي ينتهجها المنتجون التقليديون، لنأخذ مثال ربما الرحباني التي ترفض نظام حضر على نشر كل موسيقى السيدة فيروز في الإنترنت وفي موقع يوتيوب بالأساس وتمنع الناس من الإستمتاع بفنّها النبيل بأكثر الأساليب تعجرفاً.

توجه ”مشروع ليلى“ المتواضع يتجلى أيضاً في قربهم للجمهور والتفاعل معه في الحفلات، في حفلة الفرقة قبل شهرين في ”مسرح الجنيّة“ في القاهرة التي ملأ بها الحضور القاعة (بالإضافة إلى ألف إنسان لم يتمكنوا من الدخول) مرددين كلمات كلّ الأغاني، عند تقديم أغنية ”رقصة ليلى“ نزل شخصين من الجمهور إلى المسرح ليرقصوا مع الفرقة. وفي الأغنية الأخيرة ”غداً يوم أفضل“ دعى حامد كل الجمهور للنزول إلى المسرح ومشاركته الأغنية.

”مشروع ليلى“ هو ليس مشروع موسيقي فقط إنما هو مشروع إجتماعي تحرري من الدرجة الأولى له تأثير كبير، فريداً رويداً تتحول موسيقى الفرقة البديلة إلى موسيقى المايستريم عند جيل الشباب، جيل يطمح إلى تغيير واقعه ويبحث عن حريته في الأغاني التي يستمتع إليها، جيل سأم أغاني الحب والغرام التقليدية التي تعيد على نفسها حتى

”إحترق شريطها“. ربما سيستمع ذلك الشاب إلى أغنية ”فساتين“ عندما تفشل علاقته مع صديقتها ليذكرها بثورتها التي لم تتحقق، وتلك الفتاة ستستمع إلى ”شم الياسمين“ أو ”الحلّ رومانسي“ باحثاً عن أمل ما بأن تحقق أحلامها ذات يوم.

موسيقى ”مشروع ليلى“ هي موسيقى جيل يحلم ”بغد يوم أفضل“ جيل يريد أن يستمتع بحياته أكثر قليلاً وأن يعيشها بلا ”فساتين“ ”يلتلت“ في النهار ويرقص ”رقصة ليلى“ و”يشم الياسمين“ ليلاً، ويقرر بنفسه إذا كان الحلّ النهائي بالحياة هو ”الحلّ الرومانسي“.

Read the original article [here](#)